في معصية الله الخالق او صليت لغير القبلة وقرئ كلمة بسكون اللام وقرا
صب بمعنى استوت استواء فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
فوجب عليكم ان تعترفوا وتسلموا بانا مسلمون دونكم كما يقول الغالب للمغلوب
ع او غيرهما اعترف باني انا الغالب وسلم لي الغلبة ويجوز ان يكون من باب التعريض
دوا واعترفوا بانكم كافرون حيث توليتم عن الحق بعد ظهوره قل يا اهل الكتاب
براهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده زعم فريق من اليهود والنصارى
منهم وجادلوا رسول الله والمؤمنين فيه فقيل لهم ان اليهودية انما حدثت بعد
والنصرانية بعد نزول الانجيل وبين ابراهيم وموسى الف سنة وبينه وبين
يف يكون ابراهيم على دين لم يحدث الا بعده بازمنة متطاولة افلا تعقلون
مثل الجدال المحال ها انتم هؤلاء ها للتنبيه وانتم مبتدا وهؤلاء خبر
ة مستانفة مبينة للجملة الاولى يعني انتم هؤلاء الاشخاص الحمقى وبيان
عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التورية والانجيل فلم تحاجون
علم ولا ذكر له في كتابكم من دين ابراهيم وعن الاخفش ها انتم هو أانتم على
لبت الهمزة هاء ومعنى الاستفهام التعجب من حماقتهم وقيل هؤلاء بمعنى الذين
نه والله يعلم علم ما حاججتم فيه وانتم لا تعلمون وانتم جاهلون به
هيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ثم اعلمهم بانه برئ من
ن الا حنيفا مسلما وما كان من المشركين كما لم يكن منكم او اراد بالمشركين اليهود
شراكهم به عزيرا والمسيح ان اولى الناس بابراهيم ان اخصهم به واقربهم
وهو القرب للذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا النبي خصوصا والذين امنوا
ى وهذا النبي بالنصب عطفا على الهاء في اتبعوه اي اتبعوه واتبعوا هذا النبي
الى ابراهيم والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
عوا عن حذيفة وعمار ومعاذ الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما
ما يعود وبال الاضلال الا عليهم لان العذاب يضاعف لهم بضلالهم واضلالهم او وما
اضلال المسلمين وانما يضلون امثالهم من اشياعهم يا اهل الكتاب لم تكفرون
التورية والانجيل وكفرهم بها انهم لا يؤمنون بما نطقت به من صحة نبوة رسول
وشهادتهم اعترافهم بانها ايات الله او تكفرون بالقران ودليل نبوة الرسول
ون نعته في الكتابين او تكفرون بايات الله جميعا وانتم تعلمون انها حق يا اهل
سون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقرئ تلبسون بالتشديد
ن وثاب تلبسون بفتح الباء اي تكتسبون الحق مع الباطل كقوله كلابس ثوبي زور
ذا هو بالمجد ارتدى وتازرا وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي
ن امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون وجه النهار اوله
من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
الايمان بما انزل على المسلمين في اول النهار واكفروا به اخره لعلهم يشكون في دينهم
رجعوا وهم اهل كتاب وعلم الا لامر قد تبين لهم فيرجعون برجوعكم وقيل تواطا
لا وهم اهل كتاب من احبار يهود خيبر وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول
اعتقاد واكفروا به اخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا و
ما ليس بذلك المنعوت وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شك
بنهم وقيل هذا في شان القبلة لما صرفت الى الكعبة وقال كعب لاشرف لاصحابه
زل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها في اول النهار ثم اكفروا به في اخره
صخرة لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع
تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وما بينهما اعتراض اي ولا
كم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم ارادوا اسروا تصديقكم
ن قد اوتوا من كتب الله مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا الى اشياعكم وحدهم دون
لا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم الى الاسلام قل ان الهدى هدى الله
ل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم عطف على ان يؤتى والضمير في يحاجوكم لاحد لانه

في

في معنى الجميع بمعنى ولا تؤمنوا لغير اتباعكم ان المسلمين يحاجوكم يوم القيمة بالحق ويغالبوكم
عند الله بالحجة فان قلت فما معنى الاعتراض قلت معناه ان الهدى هدى الله
من شانه ان يلطف به حتى يسلم او يزيد ثباته على الاسلام كان ذلك ولم ينفع كيدهم
وحيلكم وزيكم تصديقكم عن المسلمين والمشركين وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
يريد الهداية والتوفيق او يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم على معنى ولا تؤمنوا هذا
الايمان الظاهر وهو ايمانهم وجه النهار الا لمن تبع دينكم الا لمن كانوا تابعين لدينكم ممن
اسلموا منكم لان رجوعهم كان ارجى عندهم من رجوع من سواهم ولان اسلامهم كان اغيظ
وقوله ان يؤتى معناه لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الى ان قلتم
ما قلتم والدليل عليه قراءة ابن كثير أان يؤتى احد بزيادة همزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ بمعنى
الان يؤتى احدكم فان قلت فما معنى قوله او يحاجوكم على هذا قلت معناه دبرتم ما دبرتم
لان يؤتى احدكم مثل ما اوتيتم ولما يتصل به من عند كفركم به من محاجتهم لكم عند ربكم ويجوز ان
يكون هدى الله بدلا من الهدى وان يؤتى احد خبر ان على معنى قل ان هدى الله ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم او يحاجوكم حتى يحاجوكم عند ربكم فيقرعوا باطلكم بحقهم ويدحضوا حجتكم وقرئ
ان يؤتى احد على ان النافية وهو متصل بكلام اهل الكتاب اي ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم
قولوا لهم ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم يعني ما يؤتون مثله ويجوز ان
ينتصب ان يؤتى بفعل مضمر يدل عليه قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم كانه قيل قل ان الهدى
هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم لان قولهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم
انكار لان يؤتى احد مثل ما اوتوا ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك
عن ابن عباس رضه ان تامنه بقنطار هو عبد الله بن سلام استودعه رجل من قريش الفا ومائتي
اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك فنحاص بن عازوراء
استودعه رجل من قريش دينارا فجحده وخانه وقيل المامونون على الكثير النصارى لغلبة
الامانة عليهم والخائنون في القليل اليهود لغلبة الخيانة عليهم الا ما دمت عليه قائما
الا مدة دوامك عليه يا صاحب الحق قائما على راسه متوكلا عليه بالمطالبة والتعنيف
او بالرفع الى الحاكم واقامة البينة عليه وقرئ يؤده بكسر الهاء والوصل وبكسرها بغير وصل
وبسكونها وقرئ يحيى بن وثاب يامنه بكسر التاء ودمت بكسر الدال من دام يدام ذلك
اشارة الى ترك الاداء الذي دل عليه لا يؤده اي تركهم اداء الحقوق بانهم قالوا ليس
علينا في الاميين سبيل اي لا يتطرق علينا عتاب وذم في شان الاميين يعنون الذين
ليسوا من اهل الكتاب وما فعلنا بهم من حبس اموالهم والاضرار بهم لانهم ليسوا على ديننا كانوا
يستحلون ظلم من خالفهم ويقولون لم يجعل لهم في كتابنا حرمة وقيل بايع اليهود رجالا من
قريش فلما اسلموا تقاضوهم فقالوا ليس عليكم حق حيث تركتم دينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك
في كتابهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما من شيء في الجاهلية
الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر وعن ابن عباس انه ساله رجل
فقال انا نصيب في الغزو من اموال اهل الذمة الدجاجة والشاة قال فتقولون ماذا
قال نقول ليس علينا في ذلك باس قال هذا كما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل
انهم اذا ادوا الجزية لم يحل اكل اموالهم الا بطيبة انفسهم ويقولون على الله الكذب
بادعائهم ان ذلك في كتابهم وهم يعلمون انهم كاذبون بلى اثبات لما نفوه من السبيل
عليهم في الاميين اي بلى عليهم سبيل فيهم وقوله من اوفى بعهده جملة مستانفة مقررة
للجملة التي سدت بلى مسدها والضمير في بعهده راجع الى من اوفى على ان كل من وفى بما عاهد
عليه واتقى فان الله يحب المتقين واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه فان
قلت فهذا يخيل انه لو وفى اهل الكتاب بعهودهم وتركوا الخيانة لكسبوا محبة الله قلت
اجل لانهم اذا وفوا بالعهود وفوا اول شيء بالعهد الاعظم وهو ما اخذ عليهم في كتابهم من الايمان
برسول مصدق لما معهم ولو اتقوا الله في ترك الخيانة لاتقوه في ترك الكذب على الله وتحريف كلمه
ويجوز ان يرجع الى الله تعالى على ان كل من وفى بعهد الله واتقاه فان الله يحبه ويدخل في ذلك الايمان
وغيره من الصالحات وما وجب اتقاؤه من الكفر واعمال السوء فان قلت فاين الضمير الراجع